البحث رقم (٢)

المواد والأدوات المستخدمة في عملية التحنيط" (دراسة تحليلية)

د.أيمن عبد الفتاح وزيري

تُعتبر عملية غُسل وتطهير جسد المتوفى قبل دفنه خطوة على درجة كبيرة من الأهمية فى سبيل الإعداد لرحلة البعث والإقامة فى العالم الآخر برفقة المعبودات. ولذلك فإن الإهتمام بإعداد وتجهيز المدفن أو المقبرة وتزويدها بالآثاث الجنائزي وكل ما يلزم المتوفى خلال هذه الرحلة يُعَّد من أهم الشئون التى إهتنى بها المصري القديم . وقد كان رجال البلاط الملكى وكبار كهنة الدولة يقومون بالإهتمام بعملية غُسل جثمان الملك وتحنيطه ثم لف جثمانه بما يناسبه من تمائم وأكفان ، وتجدر الإشارة إلى أن كل منها له رمزية أومعنى رمزي شعائري ، والأمر نفسه لدى كبار رجال الدولة والأفراد كلاً فى محيط قدراته و إمكانته. وكان يسبق عملية الدفن ويلحق بها العديد من المراحل ويتخللها الكثير من الطقوس والمراسم الجنائزية ،وتصب فى مجملها إلى كل ما يخدم المتوفى ملكاً كان أم فرداً فى صعيد رحلته الأخروية الخالدة. وقد كان فهم المعتقد المصرى أن هناك ضرورة قصوى فى أداء هذه المراسم والطقوس لكى تتحقق بذلك آمال المتوفى فى النعيم والفوز بهذه الحياة ملأ تجددة وتُعد عملية التحنيط وطقسة فتح الفم بمراحل كل منهما بمثابة باكورة هذه الطقوس ومن أهم مراحلها، ويلى ذلك شعائر الجنازة منذ خروجها من البيت وصولاً للجبانة حيث يتم دفن المتوفى داخل مقبرة خُصصت له ، ثم ما قد يلى الدفن من طقوس ومراسم أخرى تؤدى بمعرفة الكهنة الجنائزيين وكذلك أهل المتوفى كضمانةٍ لمصير المتوفى فى فراديس النعيم الأبدى، بالإضافة إلى ضمان وصول القرابين له بشكل مُنتظم بما يكفل له الحياة الأخرى المتجددة في دروب العالم الآخر .